

خطبة: واشکروا لی ولا تکفرون

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العلیا بمحافظة ازا وعضو هیئة التدريس بجامعة القصیم. شکر الله علی نعمه یستجلب مزید انعام ویستدعي مزید فضل واحسان من - 00:00:00

الکریم المنان جل فی علاه فلذک امر المؤمنین علی وجه الخصوص بذکر نعمه لان انعام الله علی المؤمن یفوق کل انعام انه انعام دینی دینوی اخروی فی المعاش والمعاش فی دینه ودیناه فی اولاه وآخراه فی کل - 00:00:20

من شؤونه واحذروا کفر النعم فان کفر نعم الله عز وجل یوجب العقوبة. قد قال الله فی محکم کتابه ولئن کفرتم ان عذابی ابل شدید. کذک الجوع لباس یغطي معاش الناس وارزاقهم وماکلهم ومکاسبهم واقتاصادهم وسائر شؤونهم - 00:00:40

لا یترك شانا من شؤونهم الا ویصيبه الجوع. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. بما كانوا یصنعون. جزاء علی ما انا منهم من کفر من اخبار الامم السالفة التي كانت علی حال مستوية فبدل الله تعالی حالها لما بدل شکر نعم ربها ان - 00:01:00

الله لا تستدام بالمعاصي. ان نعم الله لا تستبقى بالکفران. انما تستدام بالشکر. وقد ذکر الله لك منقلب الفریقین وانقلب الشاکرین ومالهم. ومصیر الكافرین ومنتھی حالهم. فاختر لنفسك ما تشاء من هاتین النهایتین. من - 00:01:20

الذی من علیکم بالسمع من الذی رزقکم البصر؟ من الذی احسن اليکم بان اتیتم علی هذا المکان؟ باختیارکم علی اقدامکم ومراکبکم من الذی من علیکم بالایمان الذی حملکم علی ترك بیوتکم واماکنکم لتسعوا علی ذکر الله انه الله جل فی علاه - 00:01:40

نعم الله علینا تترى وما بکم من نعمة فمن الله. الان ندعوكم علی الاستماع علی هذه الخطبة المبارکة. ان الحمد لله نحمدہ ونستعینہ ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا - 00:02:00

من یهدہ الله فلا مضل له ومن یضل فلن تجد له ولیا مرشدًا واسھد ان لا الله الا الله رب العالمین لا الله الا هو الرحمن الرحیم واسھد ان محمدًا عبد الله ورسوله - 00:02:18

جاء بالنور المبین وهدی الى الصراط المستقیم وبلغ الدین القویم فصلی الله علیه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان علی يوم الدین اما بعد فانقوا الله ایها المؤمنون فان تقوی الله تعالی تجلب کل خیر - 00:02:35

وتدفع کل سوء وشر یا ایها الذین امنوا انقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله ان الله تعالی خلقنا من عدم ومن علینا بالوالان من النعم والمن - 00:02:58

لا تحصی ولا تستوعب عدا وحسابا نعم الله علی الجميع وعلى الافراد لا يمكن لاحد ان یحصیها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان نعم الله تعالی علی عباده تستوجب شکرہ - 00:03:22

ولذک امر الله تعالی بذکر الانعام یوجب شکر الواحد الديان جل فی علاه یقول الله سبحانه وبحمدہ واذکروا نعمة الله علیکم ویقول مخاطبا اهل الایمان یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم - 00:03:45

وانما خص اهل الایمان بالنداء دون غیرهم من الناس لان نعم الله تعالی علی اهل الایمان عظیمة بهدایة قلوبهم وشرح صدورهم علی النور المبین واعانتهم علی سلوك الصراط المستقیم بله فظلا - 00:04:08

عن سائر الوان المعن التي یشتراكون فيها مع سائر الخلق من الایجاد والامداد وسائل انواع النعم في انفسهم وفي اهليهم وفي بلدانهم فان تلك نعم یشتراك فيها كل الخلق انما میز الله المؤمنین بنعمة الایمان - 00:04:34

کذک کنتم من قبل فمن الله علیکم یمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامکم بل الله یمن علیکم ان هداکم للایمان فلذک امر

المؤمنين على وجه الخصوص بذكر نعمه - 00:05:00

لان انعام الله على المؤمن يفوق كل انعام انه انعام ديني ديني اخري في المعاش والميعاد في دينه ودنياه في اولاه وآخراه في كل شأن من شأنه فلذلك كان حق شكر النعمة على المؤمن - 00:05:18

اعظم من غيره لا كأن المؤمن يشهد من انعام الله تعالى عليه ما لا يحصى ولا يعد ولا يقارن بسائر النعم. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ذاك انعام الكريم المنان ذو الفضل والاحسان - 00:05:44

ما يفوق الحصر ويتجاوز كل حساب وهو يبين عظيم فضل الله وكبير احسانه وعظيم القدر الذي يجب له من الشكر سبحانه وبحمده فحقه ان يشكرا فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وان يطاع فلا يعصى جل في علاه - 00:06:05

ايها المؤمنون ان تذكير الله تعالى عباده بالوان نعمة تذكير لهم بان يشكروه وقد امر الله تعالى بشكره. فقال جل في علاه واذكروني اذكركم واشكروه لي ولا تكفرون وقد قال جل في علاه ان اشكري ووالديك الى المصير - 00:06:30

والشكري يوجب المزيد شكر الله على نعمة يستجلب المزيد انعام ويستدعي المزيد فضل واحسان من الكريم المنان جل في علاه. واذ تأذن ربكم لمن شكرتم لازيدكم ان كفرتكم ان عذابي لشديد - 00:06:55

فاشكروا الله ايها المؤمنون اشكروه على نعمة فهو موجب لمزيد اعطائه وفضله واحذروا كفر النعم فان كفر نعم الله عز وجل يوجب العقوبة قد قال الله في محكم كتابه ولمن كفرتكم - 00:07:14

ان عذابي لشديد. وقال جل في علاه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة وهذا امن القلوب والانفس والارواح كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. وهذا الامن الغذائي - 00:07:34

والكافئ الذي يغنى الناس عن الالتفات الى اي جهة اخرى في كفاية حوائجهم واقامة ابدائهم ومعاشرهم وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فماذا كان - 00:07:58

فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فجعل الامن النفسي القلبي الروحي بحاله مكانه خوف وقلق حل مكانه اضطراب وجزع حلب مكانه ما ذكر الله تعالى في كتابه فاذاقها الله لباس الجوع والخوف لباس - 00:08:20

كاللباس الذي على ابداننا يغشى جميع احوالها يغطي كل شئونها ليس في جزء من معاشرها ليس فقط خوف في اقتصادها. ولا في امنها ولا في اجتماعها ففي سياستها بل خوف يشمل كل احوالها وشئونها - 00:08:48

كذلك الجوع لباس يغطي معاش الناس وارزاقهم وماكلهم ومكاسبهم واقتاصادهم وسائر شئونهم لا يترك شأن من شئونهم الا ويصيبه الجوع فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. جزاء على ما كان منهم من كفر - 00:09:08

عقوبة ما كانوا فيه من كفران النعم ان بدل الله تعالى حالهم. وهذا مثل يضربيه الله تعالى الناس يشاهدونه في حياتهم او يسمعونه فيما ينقل اليهم من اخبار الامم السالفة - 00:09:35

التي كانت على حال مستوية تبدل الله تعالى حالها لما بدلت شكر نعم ربها ونحن نشهد من حولنا من تحول احوال الامم وتغيرها من امن الى خوف ومن شبع الى جوع ومن كفاية - 00:09:55

الى حاجة ومن اجتماع الى فرقة رأينا ذلك وسمعناده ولا زال قائما ماثلا في كثير من البلدان حولنا فهلا كان هذا المثل القائم الذي نشهد باعيننا رادعا لنا عنان نكفر نعم الله - 00:10:16

حاملا لنا على ان نبادر الى شكر نعم الله التي انعم بها علينا خوفا زوال نعمته وقياما بحقه واستجلابا لمزيد فضله واحسانه ايها المؤمنون ان نعم الله لا تستدام بالمعاصي. ان نعم الله لا تستبقى - 00:10:38

بالكفران انما تستدام بالشكري و تستبقى بالقرار بفضل الله تعالى واحسانه. ايها المؤمنون ان شكر الله تعالى منزلته عظيمة فالمؤمن بين امررين بين صبر على ما يكره وشكرا على ما يحب - 00:11:01

فانت لا تخلو من ان يمن الله عليك بما تحب او اصيبك بما تكره وكلاهما يستوجب صبرا وشكرا. ولذلك كان الشكر عبادة سمي الله تعالى بها حقا ف قال واعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور. اي قليل من يقوم بحقي. فالقيام - 00:11:23

اتق الله شكر الله جل في علاه ايها المؤمنون ان الله تعالى قسم الناس الى قسمين تضع نفسك حيث تختار فقد قال جل في علاه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - 00:11:49

هكذا هو كل انسان فالانسان خلقه الله من امشاج فابتلاه فحاله بعد الابتلاء اما ان يشكر واما ان يكفر فكن حيث تشاء وقد ذكر الله لك منقلب الفريقين وانقلب الشاكرين وما لهم - 00:12:12

ومصير الكافرين ومنتهاي حالهم فاختر لنفسك ما تشاء من هاتين النهايتين ايها المؤمنون ان شكر الله تعالى يبدأ اول ما يبدأ بالقلب اقرارا بانعام الله اقرارا بفظله اقرارا باحسانه اقرارا بجوده واياك - 00:12:33

ان يقتصر نظرك الى لحظة يفوتك فيها انعام او تخسر فيها شيئا من متاع الدنيا. فان نعم الله عليك لا تقف لحظة من عمرك بل هي سابقة لاحقة فنعم الله علينا في كل لحظة - 00:12:59

انتم الان جالسون تستمعون وتنصتون. من الذي اجرى الدماء في عروقكم من الذي وزع الهواء الى اجسامكم واجسادكم من الذي من عليكم بالسمع من الذي رزقكم البصر من الذي احسن اليكم بان اتيتم الى هذا المكان - 00:13:21

باختياركم على اقدامكم ومراتبكم من الذي من عليكم بالایمان الذي حملكم على ترك بيوتكم واماكنكم لتسعوا الى ذكر الله. انه الله جل في علاه. فكم لله علينا من نعمة ونحن ساكنون جالسون في كل احوالنا نعم الله علينا تترى وما بكم من نعمة فمن الله فضل الله - 00:13:43

كبير واحسانه جليل لا يبصره الا من نور الله قلبه فابصر بعين قلبه انعام الله عليه. فمهما كان العبد في حال من احوال الدنيا علوا او نزوا لا غنى او فقرا - 00:14:11

شرف او وضاعة نسبا او عدمه مهما كانت حالك فلله عليك ما لا يحصى فاشكر الله على نعمه. واياك وان تجحد احسان الله بعترة تصيبك او نعمة تفوتك. فما من لحظة الا وفيها من نعم الله ما لا يحصى. اللهم لك الحمد على نعمك. نسألك الاقرار - 00:14:34

فضلك ما اصبرنا به وما امسينا به من نعم فهي منك وحدك لا شريك لك. هكذا تشكر النعم. هكذا تشكر النعم تشكر وبالاقرار بالقلب بنعم الله كثرة اجمالا وافرادا ثم بعد ذلك - 00:15:04

ان يلهم الانسان بذكر نعمة الله تعالى عليه كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث حدث بنعمة الله كم لله عليك من نعمة قل انعم الله علي بعدها الحمد لله على نعمته علي بعدها - 00:15:23

فهو الذي من عليك والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاجأ واهتف بنعم الله شكرها بها واثباتا للمنعم بها فضلا وانعاما واحسانا ثم بعد هذه الثانية وهي نطق اللسان بنعم الله يأتي الامتنال الثالث لنعم الله وهو ان تسخر تلك النعم والمنفعة فيما يقربك الى الله عز وجل - 00:15:40

ان تستعمل نعم الله في طاعته. بصرك لا تنظر فيه حراما انظر فيه الى الائمه وانعامه واحسانه سمعك لا تعمله فيما يغضب ربك فان ذلك من كفران النعمة مالك اصرفه في طاعة - 00:16:07

ولا تضعه حيث يعصي الله عز وجل. قوتك ضعها فيما يحب ويرضى فان الله تعالى انعم عليك بذلك لتشكره واياك والغفران فان من كفران النعمة ان تستعمل نعم الله في مغاضبه. ان تضع ما من الله عليك من - 00:16:23

فيما يكره عندها قد تورطت بکفر النعم وكفر النعم موجب لزوالها ولئن كفرت ان عذابي لشديد الله عما نسألك الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى اسألك يا رب العالمين ان ترزقنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولك فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:16:44

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده. لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد - 00:17:26

اتقوا الله ايها المؤمنون فاتقوا الله عباد الله حق النقوى وقوموا بما امركم الله تعالى به من شكره والقيام بحقه فان نعم الله تعالى انما تدوم بالشكر وتزول بالكفر وليس بيننا وبين الله نسب. ليس بيننا وبين الله جل في علاه - 00:17:49
خصيصة دون الناس فان من اطاع الله اعلاه اعزه وحفظه ومن عصاه اذله واهانه. ايها المؤمنون ان شكر نعم الله تعالى ليس شعرا ولا كلمات تردد دون معناها بل ان - 00:18:09

شكر الله تعالى عبادة يتقرب بها المؤمن الى الله جل في علاه. يستجلب بها فظله ويستمطر بها عطاءه ويستكثر بها احسانا ويقوم بها بما امره الله تعالى منضما الى اولئك القليل من عباد الله الشاكرين - 00:18:30
سالكا الصراط المستقيم سعيها فيما يرضي رب العالمين فكن لله شاكرا في كل امر واياك وجحود النعم باضافتها الى غير الله او اسنادها الى نفسك كما قال قارون وما اوتته الا - 00:18:50

عن علم فانه ادعى ان ما اتاه الله تعالى من المال انما هو من قبل نفسه وقوته وقدرته فخسف الله به وجعله عبرة للمعتبرين نعم الله هو المتفضل بها جل في علاه فاشكره عليها واقبل - 00:19:07

على كل سبب من اسباب الطاعة فان كل اسباب الطاعة وكل صور الاحسان مما يشكر به رب العالمين ذو الفضل والاحسان جل في علاه ايها المؤمنون ان الله تعالى من علينا في هذه البلاد المباركة بنعم عظيمة فهي مهبط الوحي - 00:19:28
وفيها اول بيت وضع للناس وفيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنها شع نور الهدایة للارض كلها هي منبع الاسلام ومارزه فالله تعالى جعل هذه الجزيرة المباركة حصن الاسلام فلا يزال فيها دين رب العالمين قائما - 00:19:48

الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه من النعم الجليلة التي خص الله بها هذه البقعة وهي تستوجب شكره لله تعالى على احسانه واقرارا بفضله عامة وان من شكر نعمة الله تعالى ان نعرف قدر ذلك الانعام العظيم وهذا انعام ديني قدرى ليس - 00:20:12
لنا فيه كسب فالله يخلق ما يشاء ويختار. فاصطفى هذه البقعة وكان من نعم الله علينا ان جعلنا من اهل هذه البلاد التي فيها هذه البقعة التي هي قبلة المسلمين - 00:20:36

الله لها من الخصائص ما هو معروف مشهود في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ايها المؤمنون حث الله هذه النعمة بالوان من النعم فان الله تعالى فتح في هذا الزمان على اهل هذه البلاد - 00:20:52

من كنوز الارض ما اغناهم عن غيرهم من الناس بعد فقر وحاجة ليست بعيدة عنا في سنواتها فنحمده جل في علاه على ما انعم حق هذه النعم ان تشكر وان شكرها لا يكون بالتخلص ونكران الجميل لشريعة رب العالمين. ان شكرها يقوم على تعظيم - 00:21:09

الله واقامة شرعيه والاعتزاز بما اعز الله به هذه الارض فان الله اعز هذه البلاد بالاسلام فمهما ابتغت العزة بغيره اذلها الله ليس هناك عز سوى هذا العز لا يعني هذا الا نأخذ بأسباب العز الاخرى - 00:21:33
لكن ينبغي ان يعلم ان الذي ميز هذه البقعة هو ما فيها من ايمان واسلام وانها مهبط الوحي وانها قبلة المسلمين. هذا هو مفتاح العز شاء من شاء وابى من ابى - 00:21:55

فان من الناس من يجنب هذا ويهمله ويغفيه ويختفيه. ظنا منه ان العز يكون بكثرة المال او بما الى ذلك من متاع الدنيا. تلك من اسباب القوة ولا ريب انه اذا اجتمع مع الدين - 00:22:12

مال ونمو ورقي كان نورا على نور لكن ينبغي اهتماما بكل اسباب العز الاخرى والارتفاع الاخرى التي ترتفق بها البلدان الا يغيب الاصل الذي هو عز كل احد في الدنيا ارتبطه بالله. العز الذي هو عز الاسلام فمهما ابتغينا العزة بدونه اذل - 00:22:31
الله ايها المؤمنون ان حق هذه النعمة ان تشكر وان تظهر وان تعرف وان تؤكد في نفوسنا واجيالنا فان الله اعزنا بالاسلام وكل شيء يأتي بعد ذلك فهو مزيد انعام - 00:23:01

نسعى اليه لنكون في الصدارة بين الامم ليس فقط بتقنيتنا ولا بمحاصتنا ولا بيتربونا ولا باموالنا ولا بشهرق عمارتنا. كل ذلك نستوي فيه مع الناس والناس قد سبقونا اليه لكننا نتميز عن الناس بدين جعله الله نورا اشراقنا به الدنيا بعد - 00:23:18

ظلماتها. فلنحافظ عليه ولننظر اليه كل المكتسبات الأخرى من مال من عمار من تنمية من رقي من اجتماع من صناعة من سائر اسباب الدنيا فان ذلك يزيد عزة عزا يقيم الحق - 00:23:45

بوجه يقبله الناس لكن الاشكالية ان منا من يريد ان يلغى اصل العز ويتمسك بقشوره ان يلغى روح العز ويتمسك بمظاهره ظنا منه ان العزة في عمارت شاهقة او طرق معبدة او اموال كثيرة كلا - 00:24:08

ليس في ذلك عز انما العز الحقيقي هو طاعة الله تعالى وتسخير ما انعم الله تعالى به علينا من نعم في سبيل ما يرضي الله جل او على ايها المؤمنون - 00:24:33

ان من شكر الله تعالى ان تكون على ما يحب ويرضى بعيدين عن كل مخالفة ولهذا ما يفعله بعض الناس في احتفائهم باليوم الوطني من انواع من الخروجات عن الهدي المستقيم والاخلاق الكريمة - 00:24:47

في مظاهرهم او ملابسهم او شوارعهم او افعالهم بالتأكيد ان هذا ليس من شكر النعمة بل هذا من اسباب زوالها فان الله لا يبقي النعم بمعصيته. ولا تستجلب الخيرات بالمعاصي والسيئات. انما تستجلب الخيرات بطاعة الله تعالى - 00:25:08

كن على وعي من هذا الامر ولننظر به ابناها وبناتها واهلينا وطلابنا وطالباتنا فان نعم الله لا بالكفران انما تستبقي بالطاعة والاحسان لهذا ينبغي ان نسعى الى التنبيه على تلك الملاحظات والخروقات التي يفعلها بعض الناس في ذلك اليوم - 00:25:29

من مسيرات في الشوارع وانتهاك لحرمات الناس واعتداء على الاموال الخاصة وال العامة وافساد في الشوارع فذاك ليس من شكر الله في شيء بل ذاك محادة لله ورسوله ومعاندة ليه؟ ما امر الله تعالى به من الهدي القويم الذي يكون عليه اهل الاسلام - 00:25:55

فينبغي التنبيه الى هذا الامر والتنبيه فان من ابناها من يخفي عليه ذلك ففي طيش الفرح يغيب العقل. وفي طيش السرور يقع الخلل فلننبه والله تعالى يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - 00:26:19

فان من التذكير الواجب الذي يتوقى به الفتنه ان نقيم شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها تحفظ البلاد والعباد والآيمان والاسلام كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر - 00:26:38

اسلك بنا سبيل الرشاد واعنا على الطاعة والاحسان وارزقنا شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:26:58

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين اللهم انا نسألك ان تصلحها حالنا في سوريا. اللهم انصر المجاهدين الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك والدفع عن انفسهم واهليهم واموالهم يا رب العالمين. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم - 00:27:14

اللهم اكفهم شر المتربيين بهم يا حي يا قيوم اللهم انا نسألك ان تصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. انصر من نصر الدين. واخذل - 00:27:36

خذل المسلمين والمؤمنين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا ايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:27:50

اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزه وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم - 00:28:06

ورحمة الله وبركاته - 00:28:28